وقال ابن القيم من ظن ان الله سبحانه وتعالى اخبر عن نفسه وصفاته
وافعالهم بما اسبلهما ظاهره باطل وتشبيه وتمثيل وترك الحقايق
المقصودة من كلامه سبحانه وتعالى ورمز اليهم رموزا بعيده
واشار اليهم اشارة ملغزة وصرح بالتشبيه والتمثيل والامور
الباطلة التي لا تجوز عليه ولا تليق به واراد من خلقه ان يتعبوا اذهانهم
وقواهم وافكارهم في تحريف كلامه عن مواضعه وتاويله على
غير تاويله المفهوم من ظاهره ويتطلبوا له وجوه الاحتمالات
المستكرهة شرعا وعقلا والتاويل التي هي بالالغاز والاحاجي اشبه
منها بالكشف والبيان واحالهم في معرفته واسمائه وصفاته على
عقولهم وارايهم لا على كتابه بل اراد منهم ان لا يحملوا كلامه على
ما يعرفون من خطابهم ويغتهم مع قدرته على ان يصرح لهم بالحق
الذي ينبغي التصريح به ويريحهم من الالفاظ التي توقعهم في الاعتقاد
والباطل فلم يفعل بل سلك بهم خلاف طريق الهدى والبيان فقد
ظن به ظن السوء فانه ان قيل انه غير قادر عن التعبير عن الحق
باللفظ الصريح الذي عبر به هو وسلفه فقد ظن العجز بقدرته وان قيل انه
قادر ولم يبين وعدل عن البيان والتصريح بالحق الى ما يوهم
بل يوقع في الباطل المحال والاعتقاد الفاسد فقد ظن بحكمته ورحمته
ظن السوء وظن انه وسلفه عبروا عن الحق بصريحه دون الله ورسوله
وان الهدى والحق في كلامهم وعباراتهم واما كلام الله فانما يوخذ من ظاهره
التشبيه والتمثيل والضلال وظاهر كلام المتهوكين الحائرين هو الهدى
والحق هذا من سوء الظن بالله فكل هولاء من الظانين بالله ظن السوء
ومن الظانين بالله غير الحق ظن الجاهلية ومن ظن به انه ليس فوق
سمواته على عرشه باين من خلقه وان نسبة ذاته تعالى الى عرشه كنسبتها الى اسفل
سافلين فقد ظن به ظن السوء كما هو اعلى وان من قال سبحان ربي الاسفل كمن قال سبحان
ربي الاعلى فقد ظن به اقبح الظن واسواه ومن ظن به خلاف ما وصف به نفسه او وصفه

٢٠ رسوله

به رسوله او عطل حقايق ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله فقد ظن به ظن السوء ومن
ظن به انه احدا يشفع عنده بغير اذنه وان بينه وبين خلقه وسايط يرفعون حوايجهم
اليه وانه نصب لعباده اولياء من دونه يتقربون بهم اليه ويتوسلون بهم عليه
ويجعلونهم وسايط بينه وبينهم فيدعونهم في حاجتهم اليه سبحانه وتعالى فقد ظن
به اقبح الظن واسواه وقال الحافظ الذهبي ما ادركنا عليه العلماء في جميع الامصار حجازا
وعراقا وشاما ويمنا يقولون ان الله على عرشه باين من خلقه كما وصف نفسه بلا كيف
واحاط بكل شي علما وهكذا يقولون في جميع الصفات القدسيه وقال الحافظ
ابو القاسم الطبراني مذهبنا واختيارنا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
والتابعين من بعدهم والتمسك بمذاهب اهل الامة مثل الشافعي واحمد وغيرهم رحمهم الله
ونعتقد ان الله عز وجل على عرشه باين من خلقه ليس كمثله شي وهو السميع البصير
وقال محمد ابن اسلم الطوسي القران كلام الله غير مخلوق اين ما تلي وحيث ما كان
لا يتغير ولا يتبدل ينقل من المصحف ما ية مصحف وذاك الاول لا يتحول في نفسه
ولا يتغير ويلقن القران   غيره وما في صدرك باق بهيئته وذاك ان المكتوب
واحد والكتابة تعددت والذي في صدرك واحد وما في صدور المومنين
وهو عين ما في صدرك والمتلو واحد وان تعدد التالون وهو كلام الله وحيه
وتنزيله ليس هو كلامنا اصلا وتعلمنا به وتلاوتنا له من افعالنا وكذلك كتابتنا   بتنالم
واصواتنا به من اعمالنا كلام الله ليس بمخلوق فاذا سمعه المومنون في الاخرة من
رب العالمين فالتلاوة اذ ذاك والمتلو ليسا بمخلوقين وقال عبد الله بن الامام
احمد سالت ابي ما تقول في الرجل قال التلاوة مخلوقة والفاظنا بالقران
مخلوقة والقران كلام الله ليس بمخلوق وكان ابي يكره ان يتكلم في اللفظ بشي
او يقال مخلوق او غير مخلوق كلام حسن والا فالملفوظ كلام الله والتلفظ به
من كسبنا وقال الامام ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة في كتابه في مختلف
الحديث نحن نقول في قول الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم بعلم ما هم عليه
كما اذا وجهت رجلا الى بلد وقلت له احذر التقصير فاني معك يريد ان لا يخفى علي تقصيرك
والسهو لا احد ان يقول ان الله سبحانه بكل مكان على الحلول فيه مع قوله الرحمن على العرش

Copyright King Saud University